

هذه الصفحة تقدم اضاءة للقراري، العراقي من الصحافة العالمية ولا تعتبر المقالات الواردة فيها بالضرورة من رأي ()

سبق الاصل

التخطيط الاستخباراتي وهندسة الحرب

بقلم : دانا صليانك
ترجمه : نعم فؤاد

في يوم اخر من ايام الحرب في العراق التي تمزق واشنطن وكان القائد والمهندس لهذه الحرب بول دي وولفويتس يرتدي ملابس الحملان في النادي الوطني للصحافة فناناب وزير الدفاع السابق ورئيس البنك الدولي حاليا الذي خطابا استغرق ٣٠ دقيقة تكلم فيها عن محاسن السلام و مساوئ و فوائد الانتقافات المتعددة الاطراف بدون ذكر العراق فقد قال الرجل الذي يسميه الرئيس بوش (وولفي) " احد الاشياء التي تثير البهجة في هذا العمل ان التنمية تسعى لتوحيد الاطراف اذ تستطيع ان تجمع الكثير من الناس على طاولة واحدة واضعين خلافاتهم السياسية جانبا".ولكن عندما بدأ السائولون بالضغط عليه في موضوع العراق بدأ وولفويتس بالتطرق الى الموضوع فقد سئل كيف تفسر استنادكم الى المعلومات الخاطئة التي قدمتها المخابرات عن اسلحة الدمار الشامل في العراق . اجاب بعد فترة صمت طويلة " لست ملزما بتفسير ذلك ". عندما يكون اسمك وولفي فهذا يعني انك لست ملزما بان تبدي اسفلك.

قبل مايقرب من ثلاث سنوات تقدم بواحدة من ابرز التكهات عن العراق والتي كانت ابعد من ان تكون دقيقة بان الذهاب الى العراق لا يحتاج الى مئات الالاف من القوات لتهديمه اوضاع ما بعد الحرب لان العراقيين سيستقبلوننا كمحررين و هذا ما يجعل الافتراض ان على الولايات المتحدة تمويل الحرب على العراق افتراضا خاطئا .

لكن منذ تسنمه مسؤولية البنك الدولي قبل ستة اشهر وجد لنفسه دورا اخر . لقد جاب الصحراء الافريقية و اطرافها راقصا مع السكان الاصليين الموجودين في قرى بدائية مضايقا الولايات المتحدة بالالتزام بتقديم مساعدات خارجية بصورة اكثر جدية . وهو ما دفعه للتشابك مع هذا الموضوع كتشابك الممثلين بونو و جورج كلوني .

لكن العراق ما زال يتلبسه . فبالامس تظاهر ستة اشخاص امام بنايه (الصحافة الوطنية) محيين وولفويتس بلافتة تقول" وولف هو اسلحه الدمار الشامل" بعدها صعد وولفترز الى الطابق العلوي الى صالة الحفلات ليقابل بتصفيق مبعثر من هنا و هناك ومن قبل حشد من المحترمين لكن ليس من الكفوءين . لقد فضل وولفويتس التحدث بشكل هادئ عن هذا الموضوع الا ان رتشارد دنهام حاول ان يجعل الحديث ساخنا . المعجبون به يسموه (الواعظ ذو النكاء العالي) لحزب المحافظين الجدد. قال دنهام عندما قدمه للحضور " انا لا استطيع ان اكرر ما ذكره بعض منتقديه" عندها زم وولفويتس شفثيه مرتشفا قهوته . ثم اعاد دنهام الى الاهدان النيران التي تلقاها وولفويتس من الديووقراطيين عندها تبنا بان القوات الاميركية ستستقبل استقبال الفاتحين. بعدها تطرق دنهام الى طلب وولفويتس اعفائه من الحرب الفيتناميه لكونه كان طالبا اناذك. جدا وولفويتس بهز راسه ايجابيا تحدث وولفويتس بصوت اجش بسبب اصابته بالتهاب الحنجره قائلا انه استقبل كثيرا من قبل لكنه لم يشهد مثل هذا الاستقبال . ثم بدأ بالثناء نصوص معه مسبقا والتي بدت في لهجتها اقرب الى الام تيريزا منه لهجة ديك تشيني نائب الرئيس. لقد اشار بان عدد الاجتياح الذين خلفهم مرض الايدز في الصحراء الكبرى هو بنفس كثرة الاطفال في شرق الميسيسيبي . ثم تذكر زيارته لقرية فقيره تقع على مشارف وكاكا دوكو . و تأسف لل ١.٢ بليون من الفقراء المتضررين في العالم و الذين تقل مدخولاتهم عن دولار واحد في اليوم. داعيا الناس لتذكر الجهود النبيلة للبنك الدولي (العمل لتحرير العالم من الفقر) . كان الصمت يخيم على الحاضرين خلال حديثه الا من بعض اصوات الملاحق في اكواب القهوة. و عندما قرأ دنهام الاسئلة الموجهة للمستمعين والتي اعطت الفرصه لولفويتس ومكنته من تمالك نفسه ثانيا. قال وولفويتس "انا اعمل الان من اجل ١٨٤ بلدا ولا اعمل لاداره بوش". و اكد " ان مساعدات جورج بوش الخارجية ليست كافية". وقبل ان ينتهي هذا اللقاء بعشر دقائق بدأ دنهام بالتطرق الى مسالة العراق . اصرو وولفويتس (صدقوا او لا تصدقوا) ان دوره في العراق ليس له علاقة بعمله في البنك الدولي . و عندما سئل عن الاسلحة في العراق اجاب "انها ليست مشكلته" ليس فقط انه لم يعد يعمل لحكومة الولايات المتحدة و لم يكن كذلك حتى في اثناء عمله السابق " اني كباقي الناس كنت بعيدا عن الاجهزة الاستخباراتية. لقد اعتمدنا على هذه الاجهزة في اصدار قراراتنا اذن فالسؤال اني حد ما هو كيف عملت هذه الاجهزة". لقد كانت الاجابة غير متوقعة من الرجل الثاني في البنتاغون الذي كان يرتقي قمة ٨٠ ٪ من ميزانية البلاد المخصصة للاستخبارات والتي قامت بتقديم ادعاءات عدوانية عن الاسلحة العراقية . لكن وولفويتس ذكر ان المؤسسة العسكرية تشاركه مخاوفه بان اسلحة الدمار الشامل العراقية قد تستعمل ضد القوات الميكريكة) اذا كان لديك شك حول ذلك اقروا كتاب بوب وودورد. عندما سئل وولفويتس عن الانتقادات المتداولة بان مزيدا من القوات كان يجب ارسالها لتهديمه الوضع في العراق . همهم قائلا بعد وقفة طويلة ثم توقف ثانيا و اخبرنا قال " انا شخصيا لا اعتقد ان ارسال مزيد من القوات كان سيحل المشكله". و كاجراء وقائي (المقصد منه التخفيف عن وولفويتس) و قبل ان يقوم دنهام بتقديم الهدية التقليدية لنادي الصحافة قال " لسبب وجيه و قبل ان تقوم بطرح السؤال الاخير فنحن كمن يربط محاكمات مجرمي الحرب في نروينجر و الحرب على العراق بولفويتسز كان وولفويتس متمالكا نفسه عندما قال " ما زال اعتقد ان ما حدث كان مهما للمصلحة الولايات المتحدة و العالم" مشيدا بالتضحيات التي قدمتها الولايات المتحدة و حلفاؤها مضيفا " سيصبح العراق مكانا للسامح و الحرية" في العالم الاسلامي " ويصرحه اعتقد ان العالم كله يجب ان يكون متنا " . بعدها اتجه وولفويتس الى المصعد الخلفي المؤدي الى عرب السيارت متجنبيا الاحتجاجات في الخارج.

عن: واشنطن بوست



من اعمال الراحل مؤيد نعمه

نشر في (المدى) في العدد ٤٨٠

بوش يتبنى النموذج البريطاني الاستعماري في الملايو لتطبيقه في العراق

بقلم :أليك راسلا
ترجمة : الهدى

بعد ان نظفت امسكتها القوات العراقية وقوات المارينز عقدا من الزمن تقليديا ، ولكن مع مقتل اكثر من ٢١٠٠ جندي أمريكي منذ الغزو في نيسان ٢٠٠٣ فان الشعب لايرغب في تحمل وعد بأسنحاح القوات دون تحديد موعد . تتحرك إدارة بوش بوضوح لتبني شيء قريب من مفهوم بقعة الزيت في الوقت الذي لاتعترف فيه بتحول في الاستراتيجية . أكد الرئيس في اعلانه يوم الأربعاء عن استراتيجية ((للنصر)) أن مركزها يكمن في ((التنظيف والمسك والبناء)) . تنظيف مساحة من المتمردين وتأمينها ثم كسب ساكنها بضمنا إعمار بنيتها التحتية . هذه استراتيجية مختلفة جدا عما كانت عليه الاستراتيجية الأصلية بعد سقوط بغداد وهي التركيز على مدهامة معاقل المتمردين وقتلهم أو القاء القبض عليهم ثم التحرك الى الهدف التالي .

عن: الديليج تلغراف

القوات البريطانية تسيطر على الحكومة في الملايو بينما يتوجب علينا نحن في أي مكان وفي أية حالة التفاوض مع العراقيين . يجب أن يكونوا شركاء بالكامل في الاستراتيجية ((الأوان)) . أقر الكولونيل بوجود العديد من الأختلافات بين العراق تحت السيطرة الأمريكية والملايو تحت الإدارة البريطانية وقال ((كانت

نحن نفضل هذا أصلا ، لاجابة لأن تفتاظوا ، نحن نؤمن السكان ، نحن ندمر تانك) العسكري في واشنطن أن رد الفعل الثالث هو فات الأوان)) .

أقر الكولونيل بوجود العديد من الأختلافات بين العراق تحت السيطرة الأمريكية والملايو تحت الإدارة البريطانية وقال ((كانت

المنظر الاستراتيجية الحديثة . الكولونيل هو المدير التنفيذي لمؤسسة (شك - تانك) العسكرية في واشنطن وهذه المؤسسة مركز التقديرات الاستراتيجية والميزانية . يصف رد الفعل العام يتراوح ما بين ((خطة مثيرة للأهتمام ، حالا ، هذا هو مايتوجب علينا فعله بالضبط))، و((لاتقلقوا ،

أصدر الأمر في الولايات المتحدة للعمل بالأسلوب الناجح للقوات البريطانية الاستعمارية في الملايو في الخمسينيات كنموذج يعمل به لأحرار النصر في العراق . كان الكولونيل أندرو كريبينفتش وهو محارب سابق في فيتنام يدور على مكاتب الكونغرس والبنتاغون والصحف منذ الخريف مناصرا ((

استراتيجية بقعة الزيت)) . يتوجب على القيادة الأمريكية لقوات التحالف بهذا ، بدلا من التركيز على اصطلياد العدو ، أن تركز على تأمين مدن محددة وتجعل فيها الحياة جيدة الى درجة أن الكولونيل كريبينفتش ، وبمرور الوقت فان النجاح سينتشر تدريجيا خارجها كما لو أنه ((بقعة زيت تنتشر)) أو بقعة حبر كما حدث في الملايو وقال ((التركيز على نقطة محددة ، قطاع بعد قطاع ، منطقة بعد أخرى)) . وفيما يصبح الياس هو المهيمن على فعل الرأي العام الأمريكي على الاحداث في العراق يتمسك رجال البيت الأبيض وسفير الولايات المتحدة في العراق زلماي خليل زاد بحجة الكولونيل



بوش وحظر التعذيب

كانت قد عززت بدعم الكونجرس الغامر. لقد صادق مجلس الشيوخ نسخة مبكرة من تعديله بنسبة ٩٠ الى ٩٠ ، وفي يوم الاربعاء، ساندتها مجلس النواب بنسبة ٣٠٨ الى ١٢٢ ، وكانت كلتا الاغلبية اكثر بكثير من عتبة الثلثين التي تجعل من قرار الكونجرس في مأمن من (الفيتو). لقد استسلم السيد بوش، سواء عن قصد او بدونه، في نفس اليوم الذي بصوت فيه العراقيون على حكومة جديدة، ضامنا بان الحكاية لن تثير الكثير من اللغط. ماذا سيكون تأثير تلك الالاحة؟ في السياسة الامريكية، فان السيد مكايين، الذي كان قد هزم من قبل السيد بوش في منافسة مرة على ترشيح الحزب الجمهوري عام ٢٠٠٠، قد دعم موقفه. فعالبا ما يشار الى انه مرشح محتمل مرة اخرى في عام ٢٠٠٨، رغم انه سيبلغ ٧٢ عاما من العمر. ورغم ان التعذيب مسألة خطيرة، الا انه يستحق تألقا شخصيا لتكبيد مناقشه القديم مثل هذه الهزيمة الكبيرة. غالبا ما يقال عن السيد مكايين بانه جمهوري يغرد خارج السرب والذي

الغضب، بتبادله الصباح مع الصحفيين حول التعذيب. طوال تلك الفترة، رفض السيد مكايين الانصياع لمحاولات الادارة للتخفيف من التعديل الذي اقترحه. لن يكون هنالك استثناء لوكالة المخابرات المركزية الامريكية. و لن يكون هنالك عضو عام عن اي اساءة سابقة. و لكنه في النهاية اتخذ خطوة واحدة و التي قدمت للسيد بوش الدفعة التي كان بحاجة اليها. فالاشخاص المتهمون باساءة معاملة السجناء سيتمكنون من الدفاع عن انفسهم عن طريق الحاجة من ان السجناء سيتمكنون من الدفاع عن معتقدا بانها كان او كانت تتصرف طبقا لقانون. و في يوم الخميس، التقى بالسيد بوش في البيت الابيض و اعلن الاثنان عن الصفقة. ومن الطبيعي، اعلنها السيد مكايين باعتبارها نصرا و تبعث برسالة الى العالم: ان تصرف السيد بوش يشكل توضيحا مفيدا للسياسة. يرغب السيد بوش في ان يظهر نفسه باعتباره رجل مبادئ لا ينحني لاستطلاعات الرأي او للضغوط السياسية. و لكن يد السيد مكايين

الدفاع، الى الاستقالة بعد ابو غريب. و كان البرتو كونزاليس، محامي البيت الابيض السابق، يغلي حول الامر عندما تم تشييته في منصبه الحالي كادعاء عام. لقد قاد ديك جيني المقاومة ضد تعديل مكايين، على امل الحصول كحد ادنى على استثناء للمخابرات الامريكية. وهذا لم يؤد الا الى تعزيز مكانة نائب الرئيس باعتباره اكثر اليسار، كما ان معدلات تقيييمه قد كانت سلبية بشكل حاد، جزئيا كنتيجة لهذه القضية. ان كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية، هي الاكثر شعبية الى حد بعيد . فقبل رحلتها الاخيرة الى اوربا، قامت بإلقاء كلمة حول معاملة المعتقلين و التي بدت بانها تمثل نقلة في سياسة الاساءة الى المعتقلين- و لكن كلامها سرعان ما لاقى استهزاء كونه مليئا بالثغرات القانونية كما ان الاسئلة حول تلك الاساءات قد لاحقتها في بقية اجزاء الرحلة. وحتى سكوت مكليان، السكرتير الصحفي للرئيس، الذي عادة ما يعتبر شخصا معتدلا، قد سبق الى

من قبل اي امريكي، مدني او عسكري، في اي مكان من العالم. ورغم ان هنالك تدفقا مستمرا من الاخبار والتعليقات حول اساءة معاملة السجناء منذ ابو غريب، الا ان الحكاية قد ظهرت بشكل اكثر اشراقا خصوصا في الاسباع الستة الماضية. ففي ٢ تشرين الثاني كشفت الواشنطن بوست عن قيام المخابرات سرية-مواقع سوداء- في اوربا و اسيا، حيث كان يحتجز الاشخاص ذات القيمة الكبيرة في الحرب ضد الارهاب و يعرضون الى عمليات استجواب قاسية. كان الرئيس بوش قد اكد بعدها مباشرة على " اننا لا نحارس التعذيب". ولكن تحقيقا لاحقا من جانب ABC News

قد بين بان صب الماء على السجن العاري والمسدود الفم لخلق حالة من رعب الفرق، قد كانت واحدة من التقنيات التي تسمح بها وكالة المخابرات الامريكية. لقد طارد موضوع التعذيب معظم الاعضاء الكبار في الادارة الامريكية شخصيا. و دعى العبيد(بضمنهم الايكونومست) رامسفيلد، وزير

بعد عملية التصويت الواسعة في كل من مجلسي الشيوخ والنواب، اذعن الرئيس بوش و وافق على الاقتراح المقدم من قبل السيناتور جون مكايين على خطر تعذيب المعتقلين من الارهابيين على يد افراد من الحكومة الامريكية. لقد بينت هذه الحركة مدى ضعف قبضة بوش على حزبه و على السلطة. من يقول بان التعذيب ليس فعالا؟ في الاسباع الماضية قام كبار المسؤولين في ادارة بوش بلي و طي الاذرع، عندما كشفت التقارير الاخبارية عن حقيقة مؤلمة حول معاملة الامريكان للمعتقلين. فقد قاموا بإكمال صورة باتت واضحة: لقد كان الامريكان يمارسون ما يعتبره الكثير تعديبا. و اجيرا، في يوم الخميس ١٥ كانون الاول، وبعد مقاومة دامت عدة اشهر، وافق البيت الابيض على تعديل مكايين" المقترح من قبل جون مكايين، السيناتور الجمهوري من اريزونا. ان التعديل الذي لاقى دعما غامرا من الاصوات في مجلسي الشيوخ و النواب، سيحرم التعذيب، المعاملة غير الانسانية و القاسية للمعتقلين

ترجمة : فاروق السعد

لا يستطيع ان يكسب القاعدة المحافظة الضرورية للحصول على ترشيح الجمهوريين. و لكن الاغلبية الكبيرة التي حصل عليها في الكونجرس على تعديله تبين بان السيد بوش و ادارته لم يعودوا يمتلكون السيطرة على الحزب التي كانوا في يوم ما يتمتعون بها . و ماذا يصد جمع المعلومات الاستخبارية؟ قال دونكان هنتر، الجمهوري الذي يدير لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب، بانه سيرقل مقترح مكايين ما لم يحصل على رسالة تؤكد له بان جمع المعلومات الاستخباراتية لن يتضرر. و قام مدير المخابرات، جون فغروبوتني، على عجل بإرسال هذه الرسالة. يقول نقاد التعذيب بانه ليس عملا لا اخلاقيا فحسب و يقوم بإذلال من يمارس التعذيب اضافة الى المعتدين، بل يسفر عن اعترافات خاطئة و معلومات استخبارية سيئة. لان الضحية سيقتول اى شيء لأجل وضع حد لمعاناته. و لكن سلوك ادارة بوش بينت بشكل واضح بانها

عن: الايكونوميست